بسم الله الرحمن الرحيم

مع الإعجاز العلمي

في

شهر رمضان

الأهلة ... والمواقيت

أ . ياسين الليثي

مستشار

مع الإعجاز العلمي
فــي
شهــر رمضــان
الأهلة ...والمواقيت

أولا : كلمة .. (شهــر) .. الحكمة والموعظة لبدء الآية الكريمة بكلمة شهر.

ثانيا : ... (شهر رمضان) .. تكريم من الله الكريم

ودعوة ... للقاء ... أياما معدودات

هل هناك .. دعوات أخرى ؟!

ثالثا : (الأهلة والمواقيت) ... رؤية الهلال...

١. رؤية هلال القمر ... ومنازله .. في الشهر.

٢. رؤية الشمس وإشراقها ... في اليوم.

٣. رؤية كوكب الشعري ... في السنة.

رابعا : (الله رب كل ما له مشرق .. وكل ما له مغرب).

... المشرق ... والمغرب...

... المشارق ... والمغارب ...

... أراء أساتذتنا المفسرون .. وعلماء الفلك .. والطبيعة.

خامسا : (الذي أنزل فيه القرآن . هدى للناس وبيانات من الهدي والفرقان).

سادسا : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر).

... إدراك الإنسان لهذا الشهر ... سليما .. غير مسافر ... قضاء صيـــام .. مـــا أفطره.

سابعا : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

... لا مشقة في التكاليف .. يريد الله لكم اليسر ... بيان الله للإنســـان وهدايتة لشهر رمضان ... فوائد الصيام ... الروحية والتهذيبية.

أثبت الطب :

أنه يفيد في علاج كثير من الأمراض كضغط الـــدم المرتفـــع وتصلـــب الشرايين والبول والسكري.

ويصلح الجهاز الهضمي وهبوط القلب والتهاب المفاصل ويعطي الجســـم الأنسجة فرصة للراحة والتخلص من كثير من الفضلات الضارة بالجسم كما أنـــه وقاية من كثير من الأمراض المختلفة.

شهر رمضان

قال تعالى : "شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"

صدق الله العظيم"
سورة البقرة – ١٨٥

* * *

أولا ... (**شهر ...**)

أخوة الإيمان والإسلام .. ونحن نتعايش مع الآية الكريمة نقف أمام الإعجاز في كلمة البدء وهي .. كلمة شهر .. مما تشغل الفكر .. وتشغل العقل .. من ذلك ؟!

- **شهـــــر** ... بدأت الآية الكريمة بكلمة (شهر).

وهذه الكلمة بذاتها تحمل .. حكمة بالغة من الحق ســـبحانه إلى جانب الإعجاز في البيان. وفي المضمون من نواحـــــي كثيرة.

شهـــــر ... يطلق عامة الناس على رمضان المعظم عبـــارات وألفـــاظ كريمة وطيبة فيقولون :-

شهر الخيرات .. شهر الرحمة .. شهر البركات .. شـــهر النعم .. شهر الهدى .. شهر الإيمان .. وهكذا

والشهر ... واحد.. لأن الشهور جمع .. أي أن رمضان المعظم هو أحد شهور السنة.

شهـــــر ... تقال في اللغة للمكان والزمان عند العرب :-

(للمكان) يقولون .. أشهرنا في مكة .. بمعنى أننا أقمنا فـــي مكة شهرا.

و(للزمان) يقولون .. أ شهرنا .. أي أتى علينا شـــهر .. أو دخلنا في شهر كذا.

شهـــــر ... من هذه الكلمة تشتق أيضا كلمة الشهرة .. بمعنى وضـــوح الأمر .. وكما يقال .. لفلان فضيلة اشتهرها الناس.

وشهر الفارس سيفه ...... وشهر المقاتل رمحه

بمعنى أعلاه .. ورفعه .. واحتج به.

شهــر ... كلمة تقال أيضا وتعني :-

توثيق ...

تأكيد ...

حجة ...

وهذه الكلمة تجري على ألسنة الناس في أمور دنياهم مثــل شهر الزواج ...أي إعلانه . وشــهر العقــار (المــنزل ـ الأرض) أي توثيقه في الشهر العقاري.

وبإتمام الشهر يكون حجة ودليل قاطع بين أطرافـــه ومــع الغير أيضاً.

***

ثانيا ... (شهـــر رمضـــان...)

شهر رمضان ... الرمض .. هو وقع الشمس على الرمل وغيره ويقال فــي اللغة رمض يومنا ...أي أشتد حره ...ورمضت قدماه مــن الرمضاء أي احترقت.

..عندما نقلت أسماء الشهور عن اللغــة القديمــة ســميت بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذه الشهر (شهر رمضان) أيام رمض الحر ولذلك سمي به.

شهر رمضان ...زمـــن.

- يطوف هذا الزمن بأرجاء المعمورة بأمر الله عز وجل
- ويطوف با زمان الناس بنو البشر خصوصا ..
- وكذلك بسائر المخلوقات والتي يعلمها الله وحدة وهي كثيرة وأكثر مما تعلمه.

- يطوف هذا الزمن بكل كائن.. أيا كان موقعه .. وأيا كان مكانه.

شهر رمضان... [تكريم] .. من الله الكريم سبحانه عز وجل .. لمخلوقاته.. في سائر مملكة الخالق وحده لا شريك له.

تكريم .. وتعظيم شأن .. وتفضيل زمان .. وإعـــلاء قـــدر ومكانة بين الأشهر على مدار العام.

قال سبحانه : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا . . .)

س التوبة من ٣٦

وقال سبحانه ... (أنزل فيه القرآن...)

س البقرة من ١٨٥

وقال سـبحانه : (...انا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر)

س. القدر

شهر رمضان... [دعوة] .. للقاء .. متصل .. مستمر .. في أيام معدودات .. يوجهها الخالق سبحانه وتعالى .. إلى مخلوقاته بنو البشـــر في مسيرة حياتهم الدنيا.

... وقد يسأل سائل ... هل هناك دعوات أخـــرى ؟ ! ... نعم ..

●●هناك دعوات من الحق سبحانه .. دعوات كثيرة في اليوم .. في الأسبوع .. في الأشهر .. في العام ..

●●(في اليوم الواحد) يرتفع نداء الحق سبحانه للقاء خمـــس مرات مع الفروض الخمس .. يرتفـــع الأذان بـــالنداء علـــى

الصلاة .. والوقوف بين يدي الخالق .. في الفجر .. والظهر .. والعصر .. والمغرب .. والعشاء.

قال سبحانه ...﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾

••(وفي الأسبوع) يرتفع نداء الحق سبحانه للقاء من يوم الجمعة.

قال سبحانه ... ... ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون* فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾

س الجمعة ٩/١٠

••(وفي الأشهر) يرتفع نداء الحق سبحانه للقاء متصل .. مستمر ليل نهار في شهر رمضان المبارك.

قال سبحانه ﴿ ... ... يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون* أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ومن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾

س. البقرة ١٨٣-١٨٤

وقال سبحانه ﴿ ...شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه...﴾

س البقرة من ١٨٥

•• (في العام) يرتفع نداء الحق سبحانه للقاء عرفات الله

قال سبحانه ﴿ ... وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق... ﴾

س الحج ٢٧

شهر رمضان ... أياما معدودات

...مسيرة الإنسان مع زينة الحياة الدنيا وزخرفها .. مسيرة تجرفها تيارات اللهو .. واللعب والنسيان. لكن الله عز وجل مع الإنسان مع كل إنسان .. وكذلك في الأيام المباركة ومنها رمضان تتنزل رحمات الرحمن على البشرية .. حبا ورأفة وعطفا.

..قال سبحانه ...﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾

س البقرة من ١٤٣

وقال سبحانه ...﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون* أياما معدودات﴾

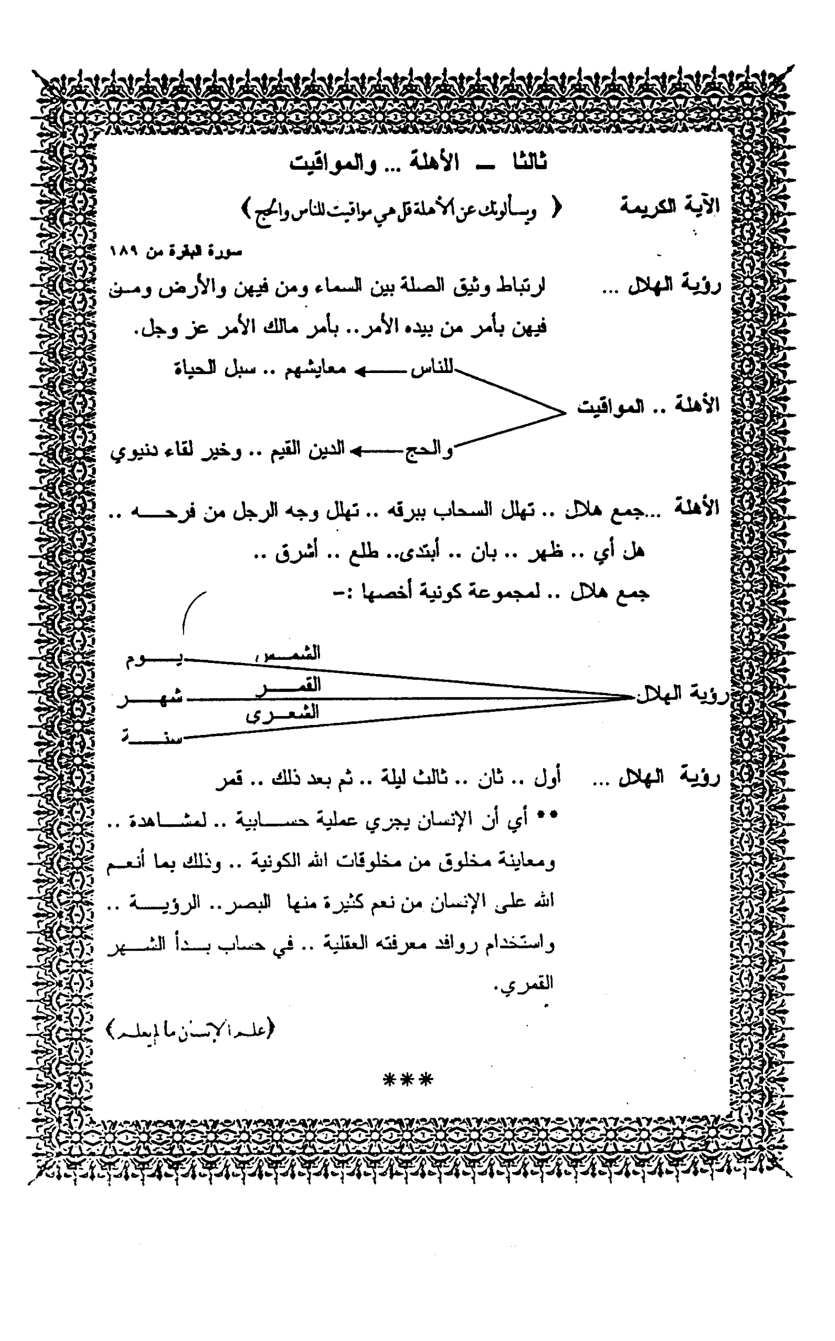
س البقرة من ١٨٤

•• وفي الحديث القدسي قال سبحانه كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به"

وليس المرمى أو المراد هنا هو ما يحسبه الإنسان شهرا كاملا غير منقوصا بل قد يزيد عن ذلك إذا ما قام الإنسان بحسابه على أنه ٣٠ يوما أو ينقص يوما..

إذ يحدث في الحياة العملية خاصة مع دائمي السفر والترحال من بلد إلى بلد آخر بحكم أعمالهم أن يبدأ الصيام في بلد.. ثم ينتقل إلى بلد آخر يبدأ الصيام فيه في اليوم التالي ولا ينتهي إلا بعد ذلك بما يجاوز الشهر مثلا أو بتمامه كاملا.

***



ثالثا ــ الأهلة ... والمواقيت

الآية الكريمة ﴿ ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾

سورة البقرة من ١٨٩

رؤية الهلال ... لرتباط وثيق الصلة بين السماء ومن فيهن والأرض ومن فيهن بأمر من بيده الأمر.. بأمر مالك الأمر عز وجل.

الأهلة .. المواقيت

للناس ← معايشهم .. سبل الحياة

والحج ← الدين القيم .. وخير لقاء دنيوي

الأهلة ...جمع هلال .. تهلل السحاب ببرقه .. تهلل وجه الرجل من فرحه ..

هل أي .. ظهر .. بان .. أبتدى.. طلع .. أشرق ..

جمع هلال .. لمجموعة كونية أخصها :-

رؤية الهلال

الشمس — يوم

القمر — شهر

الشعرى — سنة

رؤية الهلال ... أول .. ثان .. ثالث ليلة .. ثم بعد ذلك .. قمر

** أي أن الإنسان يجري عملية حسابية .. لمشاهدة .. ومعاينة مخلوق من مخلوقات الله الكونية .. وذلك بما أنعم الله على الإنسان من نعم كثيرة منها البصر.. الرؤية .. واستخدام روافد معرفته العقلية .. في حساب بدأ الشهر القمري.

﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾

***

١. رؤية هلال القمر

• يسألونك عن الهلال .. يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي .. ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون في حالة واحدة كالشمس فما وراء هذا التغيير ؟! حتى صار في كل شهر هلال .. وصارت هناك أهله ؟!

إن تكرار هذه الأهلة :- واختلاف نموها .. فيها حكما ومصالح دينية.. ودنيوية .. هي امارات .. ودلائل تحدد أوقات المعاملات في معاشكم وتعيين أوقات الحج وهو من أركان دينكم .. ولو استقام الهلال على حالة كالشمس ما استقام لكم توقيت وليس جهلكم بحكمة اختلاف الهلال مدعاة للشك في حكمة الخالق.

• كانت الأجرام السماوية منذ فجر حضارات البشر وما تزال معالم يهتدي بها الإنسان في سفره برا وبحرا ورصد الشمس والقمر والنجوم الثوابت على الأخص .. تعيين لموقع المسافر وتحديد اتجاه غايته .. ورغم تقدم فن الملاحة البحرية والجوية .. استعان رجال الفضاء بالشمس والنجوم في تحديد ا تجاه بعض أسفارهم وبذلك يستطيع الإنسان التعرف على المكان والزمان.

- ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون﴾

***

ما هي المواقيت ؟!

المواقيت ؟!

الوقت .. جزء من الزمن .. قليلة أو كثيرة

الميقات
- وقت مضروب لعمل أو فعل شيء
- مكان .. أو موضع .. مثل ميقات أهل الشام

موقوت .. مبين .. محدد .. مفروض

﴿ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾

النساء ١٠٣

التوقيت ... تحديد أوقات ليوم كذا ...مثل الأجل

﴿ وإذا الرسل أقتت . لأي يوم أجلت . . ليوم الفصل ﴾

المرسلات ١١-١٣

- ودورة القمر هي التي علمت الناس حساب الشهور ...ومنها شهر الحج وبدايته ؟!
- فإذا شوهد الهلال خطا رفيعا عند الأفق الغربي وغرب بعد الغروب ببضع دقائق تمكن الرؤية بعد هذا الغروب تثبيت بداية الشهر (التوقيت) .. ويتيسر تعيين التاريخ من هذا الشهر .. للناس.

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله . . .)

التوبة من ٣٦

(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب)

يونس من ٥

﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾

يس ٣٩

﴿وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾

نوح ١٦

***

- الشمس جرم سماوي ملتهب .. مضيء بذاته وهو مصدر الطاقات على الأرض من ضوء وحرارة بينما القمر جرم غير مضيء .. يعكس أو يرد ما يقع عليه من ضوء الشمس فيبدو منيرا.

- ومنازل القمر .. أوضاعه المختلفة بالنسبة للأرض والشمس وهي ما ينتج عنها أوجه القمر وبها يمكن تحديد الشهر القمري .. وهو العلامة الفلكيـــة الظاهرة لتحديد الشهر ويتم القمر دورته حول الأرض في :-

ثانية	دقيقة	ساعة	يوم
٢,٨	٤٤	١٢	٢٩

***

٢. رؤية الشمس وإشراقها ...

الشمس هي إحدى نجوم السماء وهي كسائر النجوم ولها حركتها الذاتيـــة ولكنها تتميز عن النجوم الأخرى بقربها من الأرض وبأن لها مجموعـــة مـــن الكواكب والأقمار والمذنبات والكويكبات الأخرى تتبعها دائما وتخضـــع لقـــوة جاذبيتها حيث تجعلها ومن حولها في مدارات متتابعة بيضاوية الشكل وجميـــع أفراد هذه المجموعة تتنقل مع الشمس خلال حركتها الذاتية.

- الله وحدة خالق السماوات والأرض وما بينهما ومدبـــر الأمـــر .. ومـــالك المشارق لكل ماله مشرق.
- الله خالق مختلف الأجرام السماوية وكواكبها .. وهو القيم المـــهيمن علـــى مواضع شروق الشمس وشروق سائر النجوم.
- فهو الذي يظهرها كل يوم في موضع في الأفـــق الشـــرقي يختلـــف عـــن الموضع الذي أظهرها منه في اليوم السابق. وذلك بما ســـنة فـــي النظـــام الشمسي من قوانين حين تدور الأرض حول محورها مـــن الغـــرب إلـــى الشرق كل يوم مرة .. وهي تجري في فلكها الأهليجي حول الشمس فـــي الوقت نفسه.
- وتبدو ا لشمس والنجوم لسكان الأرض كل يوم .. بدوران الأرض حـــول محورها .. مشرقة في مواضع مختلفة وكلما غيرت الأرض موضعها فـــي

رحلتها على القبة السماوية بدت الشمس والنجوم مشرقة في مواضع مختلفة.

- والشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب والأجرام تجري في الفضاء بسرعة محدودة وفي اتجاه محدود والشمس تجري لمستقرها لم يتعرف على معانيها العلماء إلا في أوائل هذا القرن. ولا يمكن أن تدرك الشمس القمر لأن كلا منهما يجري في أفلاك متوازية فيستحيل تقابلهما كما يستحيل أن يسبق الليل النهار. حيث يتطلب ذلك أن تدور الأرض حول محورها من الشرق إلى الغرب بدلا من اتجاهها الحالي من الغرب إلى الشرق.

***

- **فإذا رصدت الشمس بانتظام**

ابتداء من أواخر مارس .. أي في الاعتدال الربيعي .. (ومن نصف الكرة الأرضية الشمالي) فإنها ترى وهي تشرق في نقطة في الشرق على الأفق. وكلما مر يوم رآها الراصد تشرق في نقطة أقرب إلى الشمال. وفي أواخر يونيو .. ترى مشرقة في مكان هو نهاية اقترابها من الشمال ثم تبدو الشمس بعد ذلك وهي تقفل راجعة متبعة نفس التغيرات حتى أواخر سبتمبر .. عند الاعتدال الخريفي.

وحيث ترى مشرقة من المكان الذي أشرقت منه عند الاعتدال الربيعي..

ثم تبدو بعد ذلك مستمرة في الحركة نحو الجنوب. حيث ترى مشرقة في أقرب نقطة إلى الجنوب في أواخر ديسمبر. ثم تأخذ في الرجوع ظاهرياً نحو الشمال حيث تكمل دورتها في الاعتدال الربيعي التالي.. ويستغرق ذلك كله ٣٦٥ يوماً وربع يوم.

ويلاحظ أيضا :

إن النجوم ترى كذلك مشرقة في مواضع مختلفة في الأفق الشرقي أثناء رحلة الأرض إلى القبة السماوية. خاصة نجوم الأبراج الاثنى عشر الذي تنتقل الشمس فيها على مدار السنة.

والقمر ...خلال دورته حول الأرض ودورة الأرض حول الشمس يمر بمجموعات من النجوم تسمى منازل القمر.

وفي الربع الأول والأخير من الشهر يظهر القمر شكله كالعرجون القديم أي السباطة / إذا قدمت ويبست واعوجت.

***

والمواقيت ...هي وحدات الزمن التي يستخدمها الناس

مرتبطة الصلة خاصة بالأرض ودورانها حول محورها وحول الشمس فإذا ما غادر أحد الأرض إلى جرم سماوي اختلفت المواقيت .. اختلفت وحدات الزمن .. طولا .. أو قصراً.

وقد وصل العلماء إلى بعض هذه الحقائق العلمية الثابتة بالآيات الكريمة وهي أن الزمن .. نسبي!!!

وهناك سنوات فلكية نسبية يمكن التمييز والتفرقة بينها..

الميقات .. الزمن الذي تقطع فيه الأرض دوره كاملة حول الشمس في نحو ٣٦٥ يوماً شمسية ..

الكواكب السيارة القريبة من الشمس مثل عطارد يقطع دورته حول الشمس في ٨٨ يوم ..

على حين كوكب بلوتو يتم دورته في ٢٥٠ سنة..

***

٣. رؤية كوكب الشعري :

السماء هي كل ما يعلونا وتسبح فيه أجرام مختلفة منها النجوم والكواكب. وذلك بنظام دقيق ... وتناسق تام

كما أنها تحتفظ بأوضاعها بأمر الله طبقا لقوانين الجاذبية فلا يصيبها خلل.

قال الله تعالي :

﴿وان عليه النشأة الأخرى . وأنه هو أغنى وأقنى . وأنه هو رب الشعرى﴾

النجم ٤٧-٤٩

الله عز وجل هو رب الكوكب العظيم المسمى بالشعرى

المراد به هو الشعري اليمانية وهو ألمع نجم في كوكب الكلب الأكبر".. وألمع ما يرى من نجوم السماء وتشاهد جنوبي الاستواء بمقدار ١٨ درجة وتسمى بالنجم الكلبي. وكانت تعرف منذ نحو ٣٠٠٠ سنة وأشير إليه بكلب في الآثار الفرعونية وقد أختصها الله بالذكر لأن العرب كانوا يعبدونها.. وكان قدماء المصريين يعبدونها لأن ظهورها من جهة الشرق حوالي منتصف شهر يوليو قبل شروق الشمس يتفق مع زمن (ميقات) الفيضان في مصر الوسطى .

[أي مع أهم حادث في العالم. وهذا الحادث قد يكون أول تجديد لطول السنة في العالم كله].

[لأن .. ظهور الشعرى قبيل شروق الشمس لا يحدث إلا مرة واحدة في العام. فهذا ابتداء لعام جديد].

***

رابعا ... الله رب كل ماله مشرق...
الله رب كل ماله مغرب ...

قال عز وجل :

﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾

سورة الرحمن ١٧

- ذهب البعض إلي أن المراد هو مشرقي الشمس والقمر .. ومغربيهما .. وأشاروا إلي كل من آية الليل .. وآية النهار .. في قول الحق سبحانه :-

﴿قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلي يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون﴾

﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلي يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون﴾

﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ .

سورة القصص ٧١/٧٣

- وذهب البعض إلي أنه يصح أن يكون ذلك إشارة إلي الشمس وحدها وهي عماد الحياة للكوكب الأرضي خاصة .. وأن يكون المقصود هو مشرق الشتاء ومغربه . ومشرق الصيف ومغربه .. كما ذهب إليه كثير من المفسرين.
- وقد ذهب العلماء إلي أن ظاهرة الشروق والغروب ترجع إلي ميل محور دوران الأرض على مستو مدارها حول الشمس بمقدار ٥٢٣,٥ درجة.
- لذلك فإن النصف الشمالي للكرة الأرضية مثلا يميل نحو الشمس في الصيف فيطول النهار ويقصر الليل حتى يبلغ ذلك أقصى مداه فتظهر

الشمس مشرقة .. أو غاربة .. على أقصى بعد شمالي من المشرق والمغرب الصادقين.

- ثم تقفل راجعة يوما بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين عند الاعتدال الخريفي.
- ثم يأخذ هذا النصف (أي النصف الشمالي للكرة الأرضية) في الميل – (عن) الشمس فيطول الليل ويقصر النهار. وتستمر الشمس في تأخرها الظاهري نحو الجنوب حتى تبلغ مدى بعدها إلي الجنوب في قمة الشتاء.
- ثم ترتد يوما بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين في الاعتدال الربيعي .. وهكذا.
- ويصدق عكس ذلك كله في نصف الكرة الأرضية الجنوبي.

... وأن هذه الظواهر تبدو بصورة متطرفة كلما اقتربنا .. أي اقترب الإنسان – من أقصى الشمال أو أقصى الجنوب.

وأنه لا شك في أن هذا الأمر هو تدبير محكم للغاية فيه صلاح وإصلاح الأحوال كافة للحياة .. والإحياء على كوكب الأرض.

وإنه وبهذا التدبير المحكم من خالق مبدع بيده الأمر كله تحدث الفصول المناخية الأربعة وما يترتب عليها من مواسم مختلفة للزرع والحصاد وكافة صور التباين الموسمي في نشاط الإنسان والحيوان والنبات وغير ذلك مما يعلمه الله.

وقال عز وجل :

﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون﴾

سورة المعارج ٤٠

ذهب البعض إلي أن المراد بالمشارق والمغارب قد يكون هو أقطار ملك الله عز وجل على سعته التي لا تحد .. كما أشير في ذلك في سورة الأعراف ..

في قوله الحق سبحانه :

(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ..)

سورة الأعراف من ١٢٧

وذلك للولاية على أرجاء الأرض.

- وذهب البعض من العلماء إلا أن المراد قد يكون هو مشارق الشمس والقمر وكافة النجوم والكواكب ومغاربها جميعا للدلالة على ملك الله وسعته.

- ومن دراسات علم الفلك فترجع ظاهرة شروق الإجرام السماوية وغروبها إلي دوران الأرض حول محورها ـــ من الغرب نحو الشرق ـــ ومن ثم تبدو لسكان الأرض أن تلك الأجرام متحركة في قبة السماء على عكس ذلك الاتجاه .. أي مشرقة على الأفق الشرقي .. وغاربة من الأفق الغربي.

أو على الأقل دائرة من الشرق إلي الغرب حول النجم القطبي (في نصف الكرة الأرضية الشمالي مثلا)

- وإذا كان البعد القطبي للنجم أصغر من عرض مكان الراصد فالنجم يبدو وكأنه لا يشرق ولا يغرب بل يرسم دائرة صغيرة حول القطب الشمالي وبذلك تشير الآية الكريمة كذلك إلي ساعات الليل . كما ورد في قوله سبحانه :

(والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون * وعلامات وبالنجم هم يهتدون)

سورة النحل ١٦/١٥

- ولهذا فإن ظاهرة الشروق والغروب هي إشارة واضحة الدلالة إلي أن دوران الكرة الأرضية نعمة كبرى من نعم الله على سكان الكرة الأرضية وعلى أحياء هذا الكوكب ذاته .. فلولا دوران الأرض حول محورها الذاتي لتعرض نصفها لضوء الشمس مدة نصف سنة وحرم النصف

الأخر من ضوء الشمس وهو ما-لا تستقيم معه الحياة كما عهدها البشـــر سكان الكرة الأرضية.

- ووقفة مع الفكر والعقل للإعجاز العلمي . لو اقتصـــر الأمـــر عنـــد ذكـــر المشارق والمغارب على تدبير الشـــمس وحدهـــا.. دون ســـائر النجـــوم والكواكب وغيرها.
- فإن هذه الوقفة في ذاتها دليل بيان إلي التعدد اللانـــهائي لمشـــارق الأرض ومغاربها يوم بعد يوم .. في كل موضع من المواضع على سطح الكـــرة الأرضية .. أو حتى في لحظة من اللحظات التي يمر بها الزمان .. وتمر على الكرة الأرضية.
- فالشمس في كل لحظة غاربة عند نقطة محددة . ومشرقة في نقطة أخـــرى محددة تقابلها وكل هذا بيد الله وحده .. من محكم تدبيره عـــز وجـــل .. وإعجاز قدرته.

***